الحسّاسية الانفعالية لدى طلبة المرحلة الاعدادية

الباحثة. مريم حسين عبيد أ.م.د. كاظم عبد نور

كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة بابل

The Emotional Sensitivity of High Schools Students[1]

Researcher. Mariam Hussein Obed Ass.Prof.Dr. Kadhem Abid Noor

College of Humanity Education\ University of Babylon

Abstract

The emotional sensitivity is a psychological and educational problem. It has many negative consequences upon the development of the cognitive processes of the high school students (HSS), such as attention, thinking, memorization, and active learning. There are many reasons for emotional sensitivity of the HSS. Some of them are related to their adolescence stage, the number of academic tests they have to pass, the number of hours they waste in using the communication media, watching TV series which stimulate their psychological needs, the lack of counseling and guidance services at schools and homes, the security anxiety that ISIS terrorists caused to society. Those reasons have led to psychological, social and educational maladjustment, which require more than one study. The importance of this research lies in the importance of its population, sample, the emotional sensitivity variable, its scale and findings. This research aimed at identifying:

1- The level of emotional sensitivity among the fifth grade high schools subjects.

2- The statistical significant differences of emotional sensitivity of the subjects, according to their gender (males, females) and their study fields(scientific, literary).

The research sample was consisting of (509) subjects, about (14%) of its population which included (7110) subjects. To achieve its aims, the researchers adopted the emotional sensitivity scale of Dabrowski (1980), which was prepared by Abu Mansour (2011). The scale was applied to the subjects of this research, during the academic year (2016-2017). The obtained data was processed by (SPSS) package. The findings were:

1- There is a high level of emotional sensitivity among the HSS, statistically significant at the level of (0.05)

2-There are statistically significant differences at the level of (0.05) among the subjects in emotional sensitivity, according to their: (A) gender variable, in favor of females, and (B) scientific and literary fields of study, in favor of scientific study.

In the light of those findings, a number of conclusions, suggestions and recommendations were presented.

key words :Sensitive Sensitivity, middle school students

الملخص:

تعد الحسّاسية الانفعالية مشكلة تربوية ونفسية لها تأثيرات سلبية في نمو الطلبة تربويا وجسميا ونفسيا وتلحق أضرارا بالغة في عملياتهم المعرفية مثل الانتباه والتفكير والتذكر والتعلم الفاعل. وأسباب الحسّاسية الانفعالية لدى طلبة المرحلة الاعدادية كثيرة، يقف في مقدمتها أنهم يمرون في مرحلة المراهقة وما تتميز به من تغيرات جسمية وهرمونية وعقلية، وكثرة الامتحانات الشهرية والفصلية واستعمالهم المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي والأنترنيت ومشاهدتهم المسلسلات المدبلجة التي تثير حاجاتهم الجسمية والنفسية وضعف الارشاد الأسري والتربوي والنفسي في المدارس، والقلق الأمني بسبب الحرب على عصابات داعش الارهابية وما ينتج عنها من شهداء وجرحى ومعاقين مما يؤثر سلبا في توافقهم النفسي والاجتماعي والتربوي. وتكمن اهمية البحث الحالي في أهمية مجتمع البحث

1 This research was carried out at College of Education for Human Sciences at University of Babylon, during (2016-2017), by the first Researcher & the supervision of the second one (PhD & Assist. Prof.).

وعينته، وفي دور الحسّاسية الانفعالية في حاضر كل طالب ومواطن ومستقبلهما. ويزيد قلة عدد الدراسات التي تناولتها في أهمية البحث. أما أهم أهداف البحث الحالي فتتلخص في التعرف الى:

1- مستوى الحسّاسية الانفعالية لدى طلبة الخامس (العلمي والادبي) في المرحلة الاعدادية.

2- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الحسّاسية الانفعالية لدى طلبة الخامس في المرحلة الاعدادية، على وفق متغيري الجنس (ذكور، إناث) والتخصص (علمي، أدبي).

وتألف مجتمع البحث الحالي من (7110) طالبا وطالبة من طلبة الصف الخامس الإعدادي للعام الدراسي (2016-2017) وعينته من (509) طالبا وطالبة، شكلت حوالي (14%) من مجتمع البحث. ولتحقيق أهداف البحث، تبنى الباحثان مقياس الحسّاسية الانفعالية لدابروفسكي (1980) الذي أعدته ابو منصور (2011). ويتضمن المقياس ثلاثة مجالات، هي الحسّاسية الفردية السالبة، والحسّاسية الموجبة تجاه الأقران، والابتعاد العاطفي. وبعد التحقق من صدق المقياس وثباته ومعالجة البيانات بالوسائل الإحصائية المناسبة باستعمال الحقيبة الإحصائية (SPSS)، اظهر التحليل الاحصائي للبيانات النتائج الآتية:

1- وجود مستوى حسّاسية انفعالية مرتفع لدى طلبة الصف الخامس الإعدادي دال احصائيا عند مستوى (0.05).

2- وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) في الحسّاسية الانفعالية على وفق متغير الجنس، لصالح الإناث، ومتغير التخصص الدراسي، لصالح طلبة التخصص العلمي. وانتهى البحث بعدد من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الحساسية الانفعالية، طلبة المرحلة الاعدادية

اولا- التعريف بالبحث

1- مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث الحالي في كثرة الضغوط النفسية التي يتعرض لها طلبة المرحلة الاعدادية لأسباب أسرية واجتماعية وتربوية وسياسية واقتصادية واعلامية عديدة يقف في مقدمتها أنهم يمرون في مرحلة المراهقة التي تتميز بحدوث تغيرات جسمية وهرمونية وعقلية وكثرة الامتحانات الشهرية والفصلية واستعمالهم المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي والأنترنيت ومشاهدتهم المسلسلات المدبلجة التي تداعب حاجاتهم الجسمية والنفسية وضعف الارشاد الأسري والتربوي والنفسي في المدارس، والقلق الأمني بسبب الحرب على عصابات داعش الارهابية وما ينتج عنها من شهداء وجرحى ومعاقين وزيادة متطلباتهم وحاجاتهم. إن جميع تلك العوامل النفسية والاعلامية والاجتماعية والاقتصادية تزيد من مستويات القلق والانفعالات لدى أفراد الأسرة والمدرسين والمدرسات وبالتالي تنتقل بدرجات مختلفة إلى أبنائهم وطلبتهم، فتسبب زيادة في مستوى الحساسية لدى طلبة المرحلة الاعدادية، وإن ارتفاع الحساسية الانفعالية لدى الطلبة يزيد من قلقهم ويؤثر سلبا في توافقهم النفسي والاجتماعي والتربوي.. وقد أشار عدد من الباحثين إلى عدد من أنماط وجوانب مشكلة الحساسية الانفعالية وتأثيراتها السلبية في توافق الطلبة تربويا وعلميا وعقليا، كل من دافيدوف (1984: 480)، والوقفي (1998: 248) وربيعة (2002: 35)، والجنابي (2008: 55)، وكرماش (2009: 3) واليوسفي (2015: 22-23).

2- اهمية البحث:

تأتي أهمية بحث الحسّاسية الانفعالية لدى طلبة المرحلة الاعدادية في محافظة بابل من أهمية مجتمع البحث وعينته وأداته ومن أهمية النتائج التي سيتوصل إليها البحث، وكون الحسّاسية الانفعالية تعد جانبا اساسيا من جوانب شخصية المتعلم، وأنها تؤثر سلبا وايجابا في تفاعله وتواصله الاجتماعي الناجح مع الاخرين داخل المدرسة وخارجها. ولها تأثيرات سلبية في العمليات المعرفية ونجاح أو فشل الطالب في حياته الدراسية والمهنية فيما بعد.

كما تظهر اهمية البحث من الدور الفعال للحسّاسية الانفعالية في الاساليب المعرفية المهمة وفي تحديد الكيفية التي يتعامل بها الافراد مع المواقف المختلفة ولان نتائج هذه الدراسة ستسهم في وضع مقترحات تساعد اسر الطلبة ومدرسيهم على تنمية المهارات والاستعدادات الاجتماعية وتعزيز النضج الانفعالي لديهم وتشجعهم على المشاركة بالمجتمع المحيط بهم وان قدرة الفرد على التعبير عن

العطف وكثافة وخصوبة الشعور تتمثل في الميول الى عمل روابط عاطفية مع الاشخاص. لذا فان اهمية البحث تأتي من اهمية مهارة الحسّاسية الانفعالية بالنسبة للطلبة التي تعد الاساس في اقامة جميع العلاقات الاجتماعية. فبدون مهارات التواصل لا يمكن لأي شخص ان يقيم علاقات اجتماعية راضية مرضية مع أي شخص اخر, لكونها بمثابة لغة مشتركة بين الجميع(العناني ,2002 :166).

وتبرز أهمية البحث الحالي في تقديم عدد من التوصيات والمقترحات التي تساعد المربين على تحسين وزيادة توافق الطلبة النفسي والاجتماعي والتربوي، مما يزيد في تحصيلهم العلمي. ومما زاد في اهمية دراسة المشكلة هو قلة عدد الدراسات التي تناولتها لدى طلبة المرحلة الاعدادية في محافظات الفرات الأوسط بشكل عام، ومحافظة بابل بشكل خاص.

3- اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف إلى:

1-مستوى الحسّاسية الانفعالية لدى طلبة المرحلة الاعدادية في محافظة بابل.

2-الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الحسّاسية الانفعالية لدى طلبة المرحلة الاعدادية على وفق متغير الجنس (ذكور – اناث) والتخصص الدراسي (علمي – ادبي).

4- حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي ببحث الحسّاسية الانفعالية لدى طلبة الصف الخامس الاعدادي (العلمي والادبي) في المدارس الاعدادية والثانوية، المستمرين في الدراسة اثناء العام الدراسي (2016-2017) في مدارس مدينة الحلة، مركز محافظة بابل.

5- تحديد المصطلحات:

5-1- الحسّاسية الانفعالية (Emotional Sensitivity): توجد تعريفات عديدة للحسّاسية الانفعالية، وفيما يأتي عدد منها:

1- **دابروفسكي (Dabrowski, 1980):** إنها التعبير عن العطف، وكثافة الشعور، وتتمثل في الميول الى عمل روابط عاطفيه مع الأشخاص (أبو منصور،2011:9).

2- **صليبيا (1982):**

أنها قوة الشعور بالظواهر الوجدانية (الانفعالية) التي تشتمل على الملذات والآلام والميول والعواطف والهيجان والأهواء. وهي بهذا المعنى مقابلة لقوتي العقل والإرادة (السوداني،2015: 10).

3- **ريكو (Riggio, 1987):** المهارة العامة في استقبال وفك رموز اشكال الاتصال غير اللفظي الصادرة عن الاخرين, وهي القدرة على الوعي الجيد بالسلوك غير اللفظي للأخرين، سواء كان هذا السلوك يعبر عن انفعالاتهم ومشاعرهم او عن اتجاههم ومعتقداتهم او عن مكانتهم ووضعهم (الحميضي، 2004: 58).

4- **صالح (2005):** الحسّاسية الانفعالية حالة وجدانية حادة يعبر عنها الفرد بسلسلة من المشاعر التي تترجم على أنها تحمل المسؤولية بشكل واع, واكتشاف النفس وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالناحية العقلية وعلى نحو أدق بخاصية الذكاء ويكون ذلك على نحو طردي فكلما زاد مستوى التفكير وارتفع زادت حسّاسية المشاعر (صالح، 2005 :56).

5- **قطامي واليوسف (2010):** هي مهارة استقبال انفعالات الاخرين وقراءة وتفسير رسائلهم الانفعالية غير اللفظية (ابو منصور,2011 :13).

6- **ابو زعيزع (2013):** لحسّاسية الانفعالية هي عدم قدرة الفرد على التحكم بانفعالاته وردود فعله بسبب قلة التوافق بينه وبين البيئة التي تحيط به، سواء كانت الاسرة او المدرسة او المجتمع وتكون استجابته مبالغ بها تجاه الموقف او المثير الذي يتعرض له (ابو زعيزع، 2013: 3).

6- التشابه والاختلاف بين التعريفات السابقة:

1-تتشابه تعريفات كل من ريكو (Riggio, 1987) وقطامي واليوسف (2010) في ان الحسّاسية الانفعالية هي تفسير للرسائل غير اللفظية والوعي الجيد بالسلوك غير اللفظي للأخرين. بينما يختلف تعريف ابو زعيزع (2013) في تفسيره للحسّاسية الانفعالية على انها مزيج من عدة انفعالات قد تكون طفلية او انفعالات لراشد كبير في نفس الوقت وهي عنيفة متهورة يصعب على الفرد ان يتحكم بردود افعاله على العكس من تعريف كل من صالح(2005) وصليبيا (1982) الذين يؤكدون ارتباط الحسّاسية الانفعالية ارتباط بالذكاء.

2- تؤكد جميع التعريفات على أن الحسّاسية الانفعالية مختلفة في شكلها, لكنها متشابهة في محتواها، وأنها حالة وجدانية، داخلية, مفاجئة, يصاحبها تغيرات فسيولوجية ونفسية معا.

التعريف النظري: على ضوء ما تقدم من تعريفات والإطار النظري المعتمد في هذا البحث تبنى الباحثان تعريف (دابروفسكي، 1980) للحسّاسية الانفعالية تعريفا نظريا، بسبب اعتماده في إعداد مقياس الحسّاسية الانفعالية.

التعريف الإجرائي: وهي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عن طريق إجابته عن فقرات مقياس الحسّاسية الانفعالية المستعمل في البحث الحالي.

5-2- طلبة المرحلة الاعدادية:

طلبة المرحلة الاعدادية في هذا البحث هم طلبة الصف الخامس الاعدادي بفرعيه العلمي والادبي، الذكور والإناث المستمرون بالدراسة في المدارس الثانوية والاعدادية في مدارس مدينة الحلة مركز محافظة بابل ثناء العام الدراسي (2016-2017)، الذين تتراوح أعمارهم بين (16-17) سنة. وهذا يعني أنهم في مرحلة المراهقة الوسطى.

ثانيا- اطار نظري

1- مفهوم الحسّاسية الانفعالية: The Concept of Emotional Sensitivity

الانفعالات رحمة ونقمة في آن واحد. فهي نعمة عندما تكون في متزنة ومتناسبة مع المواقف التي تثيرها، ونقمة عندما تكون درجتها مرتفعة (حادّة). لذلك نال مفهوم الحسّاسية الانفعالية اهتمام الباحثين حديثا، على الرغم من انها كانت سائدة الى حد كبير بين الناس ومع ذلك لم يعترف بها رسميا كنوع من سمات الشخصية. ويعود هذا الى ما يشهده المجتمع من تصاعد في موجات العدوان والعنف والحروب وحدتها وما يرافق ذلك من نتائج سلبية على الافراد والمجتمع وزيادة في درجة المشكلات السلوكية والانحرافات والمخالفات في جميع مجالات الحياة, ومن ضمنها المدارس والجامعات. اذ يوجد العديد من حالات الشجار والغش والمزاج المتقلب, والشعور بالسعادة بأثارة انفعالات الاخرين ومحاولات لفت الانتباه بطرق خاطئة, والعناد وحدة الطبع, وغيرها من المظاهر التي تهدد أمن الافراد وتعكر حياتهم المستقرة التي يطمحون إلى العيش فيها. ويعزى تزايد المشكلات السلوكية التي تؤثر سلبا في الحسّاسية الانفعالية الى التغيير المتسارع في البيئة الاجتماعية, مما يؤدي الى سوء توافقهم ويجعلهم معرضين ليكونوا اشخاصا حسّاسين انفعاليا. أي يتولد لديهم حسّاسية مرهفة تظهر على شكل مظاهر من اليأس أو التمرد والحسّاسية المرهفة والانفعال الحاد السريع عند مواجهة أبسط المثيرات الانفعالية، سيما أن من سمات مرحلة المراهقة هي رقة المشاعر والتأثر بسرعة تجاه أي نقد من الأخرين المحيطين بهم، لأي اسباب حتى لو كانت بسيطة. (العادلي، 2010: 147)، (ابو منصور، 2011 :9).

وتمتاز انفعالات الشخص الحسّاس انفعاليا بانها مرهفة عنيفة منطلقة متهورة لا يمكن التحكم بها لأنها مزيج من انفعالات طفلية وانفعالات راشد كبير في أن واحد, وان كبت مشاعر الانسان وانفعالاته هو كبت لوجوده وحيويته. وهذا ربما يفسر صعوبة محافظة الطلبة على دافعية التعلم كون الدوافع ذات طبيعة انفعالية وليست عقلية فقط. فالطالب الحسّاس انفعاليا لا يفكر مليا قبل التصرف وتصرفاته اقل وعيا وتغلب عليه مستويات عالية من التحفيز والاضطرابات العاطفية والتغيرات المفاجئة، لأنه مزيج من عدد من الصفات المزاجية. فبعض الافراد يعانون من سوء التفاعل والتوتر العاطفي ومنهم العاطفين، ومنهم هادئين وواعين داخليا، ومن السهل

جدا تشجيعهم على الانضمام الى مجموعة افراد غرباء لم يتعرفوا عليهم. فالحسّاسون انفعاليا ينظرون الى الأمور والتصرفات التي يمارسوها بصورة غير طبيعية ولكن الامور ذاتها لا تسبب للطلبة المتزنين انفعاليا الازعاج، كونهم لا ينظرون اليها بحسّاسية مفرطة. لذا يحتاج الطلبة الحسّاسون انفعاليا إلى الإرشاد في كيفية استثمار حسّاسيتهم الانفعالية.

ان للحسّاسية الانفعالية المتزنة فوائد كثيرة وكبيرة في تفاعلات الفرد وتلعب دورا مهما في حياة الانسان لأنها تساعده على فهم الأخرين، وبالتالي التعامل معهم فهي تساعده على ان يدرك ويفهم ما يرمي اليه وما يريد التعبير عنه وتزيد الحسّاسية الانفعالية من الشحنة الوجدانية التي تساعد الفرد على مواجهة المواقف والتفاعل معها وعلى دفعه نحو العمل، بينما تؤثر الحسّاسية الانفعالية المرتفعة الدرجة سلبا في تفكير الفرد فتعوقه عن مواصلة علاقاته الاجتماعية بشكل سليم وتؤثر في قدرته على النقد والفحص الدقيق. وهذا لا يساعده على اصدار احكام سليمة. وتساهم الحسّاسية المفرطة في اصابة الفرد بعدد الأمراض والاضطرابات السايكوسماتية مثل قرحة المعدة وارتفاع ضغط الدم وزيادة ضربات القلب (النوايسة ،2013: 275).

2-ابعاد الشخصية الحسّاسة انفعاليا:

يرى الباحثان ليتسيا وفيلدمان (Leticia & Feldman,2005) ان الشخصية الحسّاسة انفعاليا لها ثلاثة ابعاد رئيسة هي:

2-1-ُبعد الحسّاسية الانفعالية الفردية السالبة:

بعد_الحسّاسية الانفعالية الفردية السالبة يعني ميل الفرد الى ردود الفعل السالبة التي تتمثل في انفعالات الغضب والعدوانية واليأس والانتقاد الحاد عند مواجهة مواقف مثيرة في البيئة واوضاع الضغط النفسي. فسوء الأوضاع

العاطفية اليومية لهؤلاء الافراد له تأثير بشكل مباشر على المنافسة العاطفية للمجتمع بشكل عام. ويظهر اكثر وضوحا لدى الشباب المراهقين المعرضين للضغط النفسي. فالضغط النفسي الذي يتعرضون له يسبب لهم حالات من اليأس والعزلة وفقدان الأمل الذي قد يدفعهم الى تعاطي المخدرات بشكل كبير. وان المواقف الانفعالية السلبية له الاثر السلبي على المستوى الاجتماعي والشخصي ويمكن ان يؤدي الى زيادة واضحة في درجة العنف واليأس والانانية وفشل العلاقات مع الاخرين والميل الى الفردية والوحدة النفسية. (ابو منصور ،2011: 11) (السوداني، 2015: 15).

2- 2- بعد الحسّاسية الانفعالية الموجبة تجاه الأخرين:

بعد الحسّاسية الانفعالية الموجبة تجاه الأخرين يعني عملية الميل العاطفي الى تكوين علاقات ايجابية مع الاخرين وابراز القدرة على معرفة انفعالاتهم وفهمها. فالأفراد الذين يشعرون بالسعادة والنجاح الشخصي والاجتماعي هي الانفعالات الايجابية يمتازون بهذا البعد (المصدر السابق،11). وتتحول الحسّاسية المفرطة عند عدد من الافراد إلى سمات إيجابية تتمثل في روح الابداع وتجاوز المألوف والطبيعي في عملهم اليومي والحياتي عموما. وغالبا ما يحاول اصحاب الحسّاسية المفرطة ان يميزوا انفسهم عن الاخرين في عرض مهاراتهم وقابليتهم. لذا يتسم عدد من الفنانين والكتاب والموسيقيون والنحاتين والرسامين وغيرهم من المبدعين بحسّاسية مفرطة تجاه ما يحط بهم. لكونها تساعدهم على اكتشاف الخلل في الحياة اجتماعية والسياسية والثقافية ثم يحّوله إلى أعمال إبداعية، بينما لا يستطيع الانسان الاعتيادي اكتشافها. فضلا عن ان الانسان المفرط بحسّاسيته، غالبا ما يتميز بذكاء حاد، وعاطفة جياشة وحب للإنسانية واحترام الذات والاخرين. وبالحذر الشديد في تعامله مع الاخرين وهذا قد يدفعه نحو الانعزال عن المجتمع وبخاصة في الحياة اليومية التي يتغلب عليها الطابع الاستهلاكي (السوداني،2015: 16).

2-3- بعد الابتعاد العاطفي عن الاخرين:

بعد الابتعاد العاطفي عن الآخرين يعني ابتعاد الأفراد الحسّاسين انفعاليا عن الاخرين من اجل تفادي المشكلات التي قد تخلقها لهم حسّاسيتهم الانفعالية المفرطة. وغالبا ما يكون ذلك بالابتعاد عن الاشخاص الذين يمرون بأوضاع سيئة او صعبة. لذا من الضروري ان يكون للفرد درجة من الذكاء الوجداني للتحكم بانفعالاته وبناء العلاقات الاجتماعية، لأن النقص في هذه الأمور يؤدي الى الفشل في العلاقات مع الأخرين. فلا يمكن ان يستمر الفرد في توجيه واصدار اشارات وحركات بقصد عدم الاحترام والتقدير ويبقى

الشخص المقابل ساكنا. فمن الطبيعي ان يقوم الفرد الحسّاس انفعاليا بالرد على تلك الحركات والتصرفات بشدّة، مما قد يولد الشعور بالرغبة في العنف. فالحسّاسية المفرطة هي شعور بالانا يتجاوز حدود الفطرة التي يخلق عليها الأنسان. اذ تعطي هذه المشاعر عندما تكون متزنة الفرد سمات ايجابية أو سلبية عندما تكون متطرفة. (السوداني،2015: 16).

وقد ظهرت نظريات نفسية عديدة، حاولت تفسير الانفعالات والحسّاسية الانفعالية المفرطة بسبب أهميتها في حياة الناس، سيعرض الباحثان عددا منها:

3- النظريات النفسية التي فسّرت الحسّاسية الانفعالية:

توجد نظريات نفسية عديدة حاولت تفسير حدوث الانفعالات بشكل عام عند الانسان مثل النظرية البيولوجية لدارون ونظرية جيمس – لانج ونظرية الطوارئ لكانون بارد والنظرية المعرفية لكل من شاكنر وفستنجر ونظرية سارتر (الشمسي، 2011: 66-73) و(أبراهيم، 2010: 364-366)، لكنها لم تقدّم تفسيرا للحساسية الانفعالية. لذا سيتم عرض تفسير نظرية دابروفسكي للحسّاسية الانفعالية فقط، لثلاثة أسباب رئيسة هي أن دابروفسكي بذل جهدا علميا طويلا في تقديم تفسيرات لهذا النمط من السلوك أكثر من غيره، وثانيها أن أداة البحث اعتمدت تلك النظرية في بنائها، وثالثها شروط النشر التي تحدد عدد صفحات البحث. وفيما يأتي عرض موجز لهذه النظرية:

3-1- تفسير نظرية دابروفسكي (Dabroweski, 1980) للحسّاسية الانفعالية:

وضع دابروفسكي نظريتين في تفسير الحسّاسية الانفعالية تشير النظرية الأولى, التي أسماها(نظرية القابليات للحسّاسية الانفعالية) إلى (5) قدرات التي يتسم بها الشخص الحسّاس انفعاليا، أما الثانية التي أسماها بنظرية (الانقسام والتحلل الايجابي) تشير إلى مجموعة من الصفات أو السمات لكل قابلية من القابليات الخمسة في النظرية الأولى. وفيما يأتي عرض مفصل لنظريتين:

3-1- 1- نظرية القابليات للحسّاسية الانفعالية:

عرّف دابروفسكي الحسّاسية الانفعالية أنها القدرة المفرطة على التحسّس، أن الحدة والحسّاسية والقابلية المفرطة على التحسّس هي الخصائص الرئيسة لدى الأشخاص ذوي الموهبة العالية. ويقدم الوالدان والمدرسون الدعم للأشخاص ذو الموهبة العالية واقرانهم الذين يلاحظون عليهم فروقاً سلوكية وتكوينية مميزة. ويقدم دابروسكي (1980),اطارا مميزا لفهم وتوضيح تلك الخصائص. اذ يعتقد " دابروفسكي " أن الصراع (Conflict) والمعاناة الداخلية (Interior-suffering) هما شرطان ضروريان للنمو (Advanced development) والانتقال نحو هرم القيّم القائمة على الإيثار (احسان، 2015 :37).ومن اجل التعرف على مصطلح القابلية العالية على التحسس بوضوح، حدد دابروفسكي (5) خمس قابليات للحسّاسية الانفعالية، وهي:

-القابلية المفرطة على التهيج النفسي – الحركي
-القابلية المفرطة على التهيج الحسّي
-القابلية المفرطة على التهيج العقلي
-القابلية المفرطة على التهيج التخيلي
-القابلية المفرطة على التهيج الانفعالي

3-1-2- نظرية الانقسام أو التحلل الايجابي للحسّاسية الانفعالية:

تعتمد نظرية الانقسام أو التحلل الايجابي للحسّاسية الانفعالية على سابقتها من حيث التصنيف لكنها جزأت إلى خمس من القدرات وسمات فرعية:

1- سمات القابلية، النفسية-الحركية: فائض الطاقة، والحماسة الملحوظة، والإسراع في ممارسة الألعاب التنافسية والألعاب الرياضية، والأفعال الاندفاعية، وعشق العمل والتنظيم الاندفاعي والتنافسي.

2- سمات القابلية الحسية المفرطة: اللذة الحسية وتشمل الرؤية، والشم ،والتذوق، واللمس، والسماع واللذات الجمالية مثل تثمين الأشياء الجميلة كالمجوهرات.

3- سمات القابلية المفرطة على التهيج العقلي: طرح الأسئلة، وحل المشكلات والتعلم والفضول والتركيز والقدرة على بذل الجهد العقلي المتواصل والقراءة النهمة والتخطيط المدروس المفصل، والتفكير بشأن التفكير والتفكير التحليلي والاستبطان وحب النظرية والتفكير الخلقي وتطوير هرم من القيم والتكامل الفكري والحدسي.

4- سمات القابلية على التهيج التخيلي: التلاعب الحر بالتخيل والاستخدام المتكرر للصورة الذهنية والاستعارة والبراعة في التشديد والتوهم والبراعة في التخيل المرئي المفصل والإدراك الشعري والدرامي والتفكير السحري والإيمان بأن كل ما في الكون له روح بما في ذلك الجماد وممارسة الخيال التقليدي كتعبير عن التوتر الانفعالي.

5- سمات القابلية المفرطة على التهيج الانفعالي: حدة الانفعال، والمشاعر الايجابية والمشاعر السلبية والتطرف بالانفعالات والمشاعر، والمصاحبة للعلاقات الاجتماعية، والروابط الانفعالية والتعلق بالأشخاص والاهتمام بالآخرين (التعاطف) والحساسية في العلاقات والتعلق بالحيوانات وصعوبة التكيف مع البيئات الجديدة والوحدة، ونشوب الصراعات مع الآخرين حول عمق العلاقة، والمشاعر نحو الذات المتمثلة بالتقويم الذاتي والحكم الذاتي (السوداني، 2015: 18-19). إذ أكد دابروفسكي أن للإثارة أو التهيج الانفعالي (الحساسية الانفعالية) بعداً فطرياً، وإذا نظرنا إلي الحساسية الانفعالية من زاوية إيجابية لوجدناها الأساس الذي يبنى عليه التواد والتعاطف مع الآخرين. وقد تبنى الباحثان نظرية دابروفسكي التي تقدم مرجعاً لفهم الحساسية الانفعالية لدي الأفراد.

ثالثا- منهجية البحث واجراءاته

3-1- منهج البحث (The Research Method):

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي ، لكونه المنهج المناسب لمتغيرات هذا البحث وتحقيق اهدافه.

3-2- مجتمع البحث (The Research Population):

مجتمع البحث هو جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكّونون موضوع البحث (عبيدات وآخرون، 2003: ص99). وتضمن مجتمع البحث الحالي طلبة الصف الخامس الإعدادي بفرعيه العلمي والأدبي في المدارس الثانوية والإعدادية الصباحية في مركز محافظة بابل للعام الدراسي (2016- 2017) والبالغ عددهم (7110)، وقد بلغ عدد الطلبة الذكور من كلا الفرعين (3479)، بنسبة (49%) من مجتمع البحث، وعدد الطالبات من كلا الفرعين (3631)، بلغت نسبتهم (51%) من مجتمع البحث، موزعين على (53) مدرسة إعدادية وثانوية حكومية فقط في مركز محافظة بابل.

جدول (3-1) المدارس الثانوية والإعدادية وأعداد طلبة الصف الخامس الإعدادي (مجتمع مدارس البحث وعدد الطلبة فيها) موزعين على وفق الجنس والتخصص

عدد المدارس	الجنس	عدد الطلبة الكلي موزعين على وفق الجنس والتخصص				المجموع
		علمي		ادبي		
		ذكور	اناث	ذكور	اناث	
24	ذكور	2676	2795	803	836	7110
29	اناث					
النسبة		%38	%39	%11	%12	%100

3- 3-عينة البحث (The Research Sample):

عينة البحث هي مجموعة جزئية من المجتمع الكلي، تحتوي عددا من العناصر، يتم اختيارها منه بأساليب عديدة. (النجار، وآخرون، 2010 :104). وشملت عينة البحث الحالي عينتين، هما عينة المدارس وعينة الطلبة :

3-3-1- عينّة المدارس:

بعد الحصول على عدد وأسماء المدارس الإعدادية والثانوية، تم اختيار عينة طبقية عشوائية (بطريقة الكيس) من مجتمع البحث للمدارس الثانوية والإعدادية (بنين وبنات). إذ كتب الباحثان أسماء مدارس البنين على أوراق صغيرة وتمّ وضعها في كيس وسحبا منها (5) مدارس للبنين، وبنفس الطريق حصل الباحثان على (7) سبع مدارس للبنات. فاصبح عدد عينة المدارس (12) مدرسة إعدادية وثانوية. وسبب الفرق في عدد المدارس هو أن عدد مدارس البنات أكثر عددا من مدارس البنين.

3-3-2- عينّة الطلبة:

تألفت عينّة البحث من (509) طالباً وطالبة اختيروا بالطريقة الطبقية المتناسبة العشوائية، منهم (245) طالباً و(264) طالبة موزعين على وفق الجنس والتخصص، يمثلون نسبة (14%) من مجتمع البحث. وتعد هذه النسبة مقبولة في البحث العلمي، استنادا إلى ملحم (2005) الذي أشار إلى أن حجم العينّة المناسب في البحوث الوصفية (5%) أذا كان المجتمع كبير جدا (عشرات الآلاف)، و(10%) أذا كان المجتمع (بضع ألاف)، (20%) أذا كان المجتمع صغير نسبيا (بضع مئات) (ملحم، 2005: 151) والجدول (3-2) يبين عينة الطلبة.

الجدول (3-2) يبين عينة الطلبة

التخصص الجنس	علمي	%	أدبي	%	المجموع	%
ذكور	133	%26	112	%22	245	%48
إناث	144	%28	120	%24	264	%52
المجموع	277	%54	232	%46	509	%100

3-4- أداة البحث (Research Instrument):

اعداد مقياس الحسّاسية الانفعالية:

1- **وصف المقياس:** تبنى الباحثان مقياس الحسّاسية الانفعالية لـ دابروفسكي (1980)، المترجم والمعد من أبو منصور (2011). والمكون من (34) فقرة، ببدائل اجابة خماسية هي (دائما- وغالبا- وأحيانا- ونادرا- وأبدا) موزعة على ثلاثة مجالات رئيسة هي الحسّاسية الفردية السالبة، والحسّاسية الموجبة نحو الأقران، والابتعاد العاطفي. وتمنح الفقرات الدرجات (1،2،3،4،5) عند التصحيح، وبالعكس بالنسبة للفقرات ذات الاتجاه المعاكس. بعد ذلك تجمع الدرجات لنحصل على الدرجة الكلية للحساسية الانفعالية لكل طالب ثم لجميع أفراد العينة.

2- **التحليل المنطقي للفقرات:** عُرضت فقرات المقياس في صيغتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية لبيان صلاحيتها. وقد أكّد جميع المحكمين صلاحية كل فقرة من فقرات المقياس. أي ان جميع فقرات المقياس حصلت على موافقة المحكمين بنسبة اتفاق (100%)، مع تعديلات لغوية بسيطة على عدد قليل من الفقرات، استفاد الباحثان منها في تعديل (13) فقرة.

3-**اعداد تعليمات المقياس:** كتب الباحثان التعليمات ذاتها التي أتبعتها أبو منصور (2011)، التي أكدت ضرورة اختيار الطالب البديل المناسب، الذي يعبر عن رأيه وذلك بوضع علامة (✓) أمام البديل الذي ينطبق عليه، وانه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وان الإجابة لن يطلع عليها احد سوى الباحثين، وأن أجابتهم ستستعمل لأغراض البحث فقط، ولا توجد حاجة لكتابة أسم الطالب (الطالبة).

4- **التجربة الاستطلاعية:** طُبّق الباحثان المقياس على عينّة استطلاعية بلغت (40) طالباً وطالبة بتاريخ (2017/4/7)، من غير أفراد العينّة الأساسية، اختيرت بالطريقة الطبقية العشوائية، بواقع (20) طالباً من مدارس الذكور، و(20) طالبة من مدارس الإناث ومن مدارس مجتمع البحث في مركز محافظة بابل.

5- التحليل الإحصائي لفقرات الحسّاسية الانفعالية: أن الهدف من التحليل الإحصائي لفقرات الحسّاسية الانفعالية هو تحديد إمكانية تمييزها بين الاستجابات المختلفة للطلبة (القوة التمييزية). ويشير نانلي (Nunnally) إلى أن نسبة عدد أفراد العينّة إلى عدد الفقرات يجب أن لا تقل عن (5) خمسة أفراد مقابل كل فقرة من فقرات المقياس وذلك لتقليل فرصة المصادفة في عملية التحليل (العامري، 2015: 87). ولتحقيق ذلك طُبّق المقياس على عينة تكونت من (309) طالباً وطالبة من طلبة الصف الخامس الإعدادي اختيروا بالطريقة الطبقية العشوائية من مجتمع البحث وبنسب متساوية ومن غير عينّة البحث الأساسية البالغة (509) طالب وطالبة.

6- القوة التمييزية لفقرات مقياس الحسّاسية الانفعالية:

6-1- القوة التمييزية للفقرات بطريقة المجموعتين الطرفيتين:

اتبع الباحثان الخطوات الآتية لإيجاد القوة التمييزية لفقرات المقياس بطريقة المجموعتين الطرفيتين:

1- تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة بعد تصحيحها.

2- ترتيب الدرجات الكلية التي استخرجت للاستمارات جميعها من اعلى درجة الى اقل درجة.

3- اختيار نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات والبالغ عددها (83) استمارة لتمثل المجموعة العليا، ونسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على أقل الدرجات والبالغ عددها (83) استمارة أيضاً لتمثل المجموعة الدنيا، وبذلك أصبح العدد الكلي للاستمارات الخاضعة للتحليل (166) استمارة.

3- **تطبيق الاختبار التائي (T-Test)** لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين استجابات المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس، وعُدّت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً على تمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية. والجدول (3-3) يبين تلك النتائج.

جدول(3-3) القوة التمييزية لمقياس الحسّاسية الانفعالية بطريقة المجموعتين الطرفيتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
	4.12	0.86	3.10	1.16	6.44	1.97
	3.55	1.03	2.58	1.19	5.62	
	3.98	1.10	3.01	1.23	5.30	
	4.45	0.90	3.02	1.38	7.82	
	3.60	1.24	2.36	1.16	6.62	
	3.81	1.20	2.87	1.28	4.86	
	4.17	1.02	2.81	1.28	7.56	
	4.48	1.10	3.67	1.36	4.18	
	3.23	1.26	2.54	1.28	3.47	
	4.33	0.88	3.19	1.32	6.49	
	3.63	1.23	2.33	1.17	6.65	
	3.66	1.40	2.67	1.30	4.68	
	2.95	1.46	2.73	1.48	0.94	
	3.58	1.12	2.90	1.29	3.58	
	4.66	0.76	3.89	1.34	4.81	1.97
	3.27	1.38	2.58	1.24	3.35	
	3.30	1.47	2.33	1.33	4.47	

	4.04	1.18	2.95	1.32	5.56	
	4.14	1.27	3.17	1.45	4.60	
	4.69	0.78	3.86	1.35	4.84	
	4.41	0.98	3.11	1.26	7.37	
	4.58	0.78	3.52	1.24	6.57	
	4.11	1.23	3.12	1.22	5.27	
	4.06	1.07	3.24	1.28	4.45	
	4.57	0.78	3.51	1.21	6.56	
	4.14	1.16	3.36	1.32	4.05	
	4.31	0.87	3.18	1.33	6.47	
	4.14	1.24	3.13	1.22	5.28	
	3.97	1.11	3.02	1.22	5.31	
	2.63	1.62	3.01	1.41	-1.635-	
	3.17	1.52	2.48	1.28	3.14	
	4.18	1.01	2.82	1.27	7.54	
	4.55	0.76	3.52	1.23	6.57	
	4.28	1.27	3.33	1.47	4.45	

يبين الجدول (3- 3) أن القيمة التائية المحسوبة للفقرتين (13) و(30) من فقرات المقياس كانتا (0.94) (635.1-) وهما اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.97) لذلك تعدان غير دالتين إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (164). مما يعني أن تلك الفقرتين لا تمييزان السمة المقاسة بين المفحوصين، وبذلك حذفتا وأصبح عدد فقرات المقياس بصيغته النهائية (32) فقرة

6-2- علاقة ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي): استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية له لأفراد عينّة التحليل الإحصائي نفسها البالغ عدد أفرادها (309) طالباً وطالبة. وتبين أن قيمة (ر) المحسوبة لجميع الفقرات كانت اكبر من قيمة (ر) الجدولية البالغة (0.11) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (304)، لذلك أصبح عدد فقرات المقياس بصيغته النهائية (32) فقرة. والجدول (3- 4) يوضح تلك النتائج.

جدول (3-4) الاتساق الداخلي لفقرات المقياس (علاقة ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس الحسّاسية الانفعالية)

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
1	0.41	13	0.21	25	0.34
2	0.32	14	0.20	26	0.21
3	0.30	15	0.39	27	0.35
4	0.43	16	0.26	28	0.25
5	0.36	17	0.27	29	0.29
6	0.31	18	0.27	30	0.34
7	0.45	19	0.32	31	0.32
8	0.27	20	0.41	32	0.39
9	0.20	21	0.37		
10	0.39	22	0.27		
11	0.33	23	0.28		
12	0.31	24	0.23		

7-الخصائص السايكومترية لمقياس الحسّاسية الانفعالية:

7-1- مؤشرات صدق المقياس:

1-الصدق الظاهري (Face Validity):

تحقق الصدق الظاهري للمقياس بعرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في التربية وعلم النفس الذين شاركوا في تحديد مدى صلاحية الفقرات.

2- صدق البناء (Construct Validity):

تمّ الحصول على هذا النوع من الصدق لمقياس الحسّاسية الانفعالية من مؤشرات التحليل الإحصائي للفقرات بطريقة المجموعتين الطرفيتين، وعلاقة درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس لمعرفة قدرتها على التمييز وتجانس الفقرات (علاّم، 2000: 215).

7-2- الثبات (Reliability):

توجد اساليب عديدة للتحقق من ثبات المقاييس والاختبارات النفسية، منها ما يقيس معامل الاستقرار، ومنها ما يقيس الاتساق الداخلي. وقد تحقق الباحثان من ثبات مقياس الحسّاسية الانفعالية بطريقتين، هما:

1-طريقة إعادة الاختبار (Test- Retest Method):

تتلخص هذه الطريقة في تطبيق الاختبار على عينة من الطلبة , ثم إعادة اختبارهم مرة أخرى بعد مرور مدة لا تقل عن أسبوعين بالاختبار نفسه في ظروف مشابهة تماما للظروف التي سبق اختبارهم فيها ثم حساب معامل الارتباط المناسب بين أدائهم في المرتين. ولغرض حساب الثبات لمقياس الحسّاسية الانفعالية بهذه الطريقة تم بتطبيق المقياس على عينة عشوائية تم اختيارها من مجتمع البحث. مكونة من (40) طالبا وطالبة، ثم أعيد تطبيق المقياس على الأفراد نفسهم بعد مرور مدة زمنية أمدها (14) يوم على التطبيق الأول. وباستعمال معامل ارتباط بيرسون لإيجاد معامل الارتباط بين نتائج التطبيقين الأول والثاني، بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.78)، وهو معامـــل ثبـــات مقبول في البحث العلمي.

2-معامل ألفا-كرونباخ (Alpha-Cronbach Formula):

لغرض إيجاد الخطأ المعياري للقياس، طبقت معادلة (ألفا- كرونباخ) على درجات أفراد عينة التحليل الاحصائي البالغ عددهم (309) طالب وطالبة وكانت قيمة معامل ثبات المقياس (0.75)، ويعد معامل الثبات الذي يساوي أو يزيد على (0.70) مقبولا وجيدا في قياس الثبات بطريقة معادلة (ألفا- كرونباخ) (العامري،2015 :90).

7-3-الخطأ المعياري للقياس:

الخطأ المعياري هو انحراف متوقع لنتائج أي شخص يجري اختباره (كاظم، 2001: 124). ولغرض أيجاد الخطأ المعياري للقياس، طبقت معادلة الخطأ المعياري، وظهر من تطبيق المعادلة أن الخطأ المعياري هو (5.09) عندما كان معامل الثبات (0.78) المستخرج بطريقة إعادة الاختبار، وبلغ (5.54) عندما كان معامل الثبات (0.75) المستخرج بطريقة الفا- كرونباخ. وهذا يدل على دقة المقياس وأن العينة المأخوذة ممثلة المجتمع, وان القيم متجانسة ومتقاربة وبالتالي يمكن الاعتماد على النتائج وتعميمها.

3-5- التطبيق النهائي:

بدأت الباحثة الأولى بتطبيق أداتي البحث على عينة البحث الاساسية وقوامها (509) طالباً وطالبة من طلبة الصف الخامس الاعدادي بفرعيه العلمي والادبي في المدارس الإعدادية والثانوية في مركز محافظة بابل. وتمّ توزيع استمارات المقياسين تحت اشراف الباحثة الأولى من غير الاستعانة بأعضاء الهيئة التدريسية ليتسنى للطلبة الاجابة بشكل حر دون تردد وبصورة تعبر عن آرائهم.

3-6- المؤشرات الإحصائية لمقياس الحسّاسية الانفعالية:

تمّ إيجاد عدداً من المؤشرات الإحصائية لمقياس الحسّاسية الانفعالية مثل الوسط الحسابي، الوسط الفرضي، الانحراف المعياري، التباين، المدى، أعلى درجة، أقل درجة، الالتواء، التفلطح باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). والجدول (3-5) يبين تلك المؤشرات. إن المؤشرات الاحصائية تشير إلى أن توزيع درجات أفراد العينة يقترب من التوزيع الطبيعي، مما يعزز الثقة في نتائج أداة القياس.

جدول (3-5)

المؤشرات الاحصائية الوصفية لمقياس الحسّاسية الانفعالية

المؤشر الإحصائي	قيمتـه
الوسط الحسابي	109.91
الوسيط	110.00
المنوال	108
الوسط الفرضي	96
الانحراف المعياري	11.08
التباين	122.77
الالتواء	-0.02
التفرطح	-0.27
المدى	58
اقل درجة	80
اعلى درجة	138

رابعا- عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج التحليل الاحصائي للبيانات التي حصل عليها الباحثان من تطبيق أداة البحث على وفق اهدافه وتفسيرا لها ومناقشتها، وكما يأتي:

الهدف الأول- مستوى الحسّاسية الانفعالية لدى طلبة المرحلة الإعدادية:

لأجل تحقيق الهدف الأول، تمّ تحليل البيانات بالاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). واظهرت نتائج التحليل الاحصائي ان الوسط الحسابي لدرجات عينة البحث كمجموعة واحدة يساوي (110.56)، وانحراف معياري مقداره (10.17). بينما كان الوسط الفرضي يساوي (96) درجة لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي، وتم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة. وظهر ان القيمة التائية المحسوبة تساوي (32.28) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05). والجدول (4-1) يبين ذلك.

الجدول (4-1) القيمة التائية المحسوبة والجدولية لدلالة الفروق على مقياس الحسّاسية الانفعالية

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	0.05
الحساسية الانفعالية	509	110.56	10.17	96	32.28	1.96	دالة

إن نتائج التحليل الاحصائي المدونة في الجدول (4-1) تظهر وجود حسّاسية انفعالية مرتفعة ودالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) لدى عينة البحث. فالشخصية التي تتسم بالحسّاسة الانفعالية تتبلور من خلال مفهوم الإنسان حول أهدافه وطموحاته ومستويات قدراته ووعيه الذاتي. اذ ان الحسّاسية الانفعالية قوة تعمل على دمج وتكثيف الوظائف العقلية من اجل الوصول إلى أعلى المستويات والمصاحبة للعلاقات الاجتماعية، والروابط الانفعالية والتعلق بالأشخاص والاهتمام بالآخرين سيما وان عينة البحث هم طلبة

المرحلة الاعدادية الذين يمرون بمرحلة المراهقة ويتعرضون لضغوطات نفسية ومدرسية منها كثرة الامتحانات الشهرية واليومية والفصلية ومشاهدة المسلسلات الفضائية التي تعرضها الفضائيات أو مواقع الأنترنيت. جميع تلك العوامل، وغيرها، تسهم في ارتفاع الحساسية الانفعالية لديهم وتؤدي إلى سوء التوافق النفسي والتربوية والاجتماعي. وتتفق هذه النتيجة مع افتراضات نظرية دابروسكي التي أشارت الى أن الحسّاسية الانفعالية تعد الأساس الذي يبنى عليه التوافق والتعاطف مع الآخرين، ومع نتائج دراسة أبو منصور(2011) التي اكدت أن الطلبة لديهم حسّاسية انفعالية مرتفعة. علما أن عينتها كانت من الطلبة المعاقين سمعيا. وهذا يعني سواء كان طالب المرحة سويا أو من ذوي الاحتياجات الخاصة، فأنه يعاني من ارتفاع درجة الحسّاسية الانفعالية.

الهدف الثاني- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الحسّاسية الانفعالية على وفق متغيري الجنس(ذكور- اناث) والتخصص (علمي- ادبي):

أظهرت نتائج التحليل الاحصائي ان الوسط الحسابي للإناث بلغ (116.11) وهو اعلى من المتوسط الحسابي للذكور الذي بلغ (113.29).وبلغت القيمة الفائية المحسوبة لمتغير الجنس (8.52) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (3.84) ودالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجتي حرية (1. 506). مما يشير الى ان الإناث اكثر حسّاسية انفعالية من الطلبة الذكور, ويمكن تفسير هذه النتيجة الى الفرق المعنوي لمصلحة الإناث في مستوى الحسّاسية الانفعالية، انما هو نتيجة للتباين الواضح بين الذكور والإناث، اذ ان الذكور لديهم مجال نفسي واجتماعي وهم اوسع حركة ولديهم فرص اكثر في التعبير عن ضغوطهم النفسية كونهم اكثر تحررا على 1عكس الإناث التي تكون بطبيعتها اكثر عاطفة واكثر تأثرا بكل ما يحيط بها. اشارت النتائج الى انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الحسّاسية الانفعالية لدى طلبة المرحلة الاعدادية تبعاً لمتغيرات التخصص (علمي, ادبي), إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (12.60) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ولصالح العلمي كون الوسط الحسابي لدرجاتهم بلغ (116.41) وهو أكبر من الوسط الحسابي لدرجات الادبي البالغ (112.99), أي أن متوسط درجات العلمي اعلى من متوسط درجات الادبي, وكما مبين في شكل(4-1) والجدول (4-2).

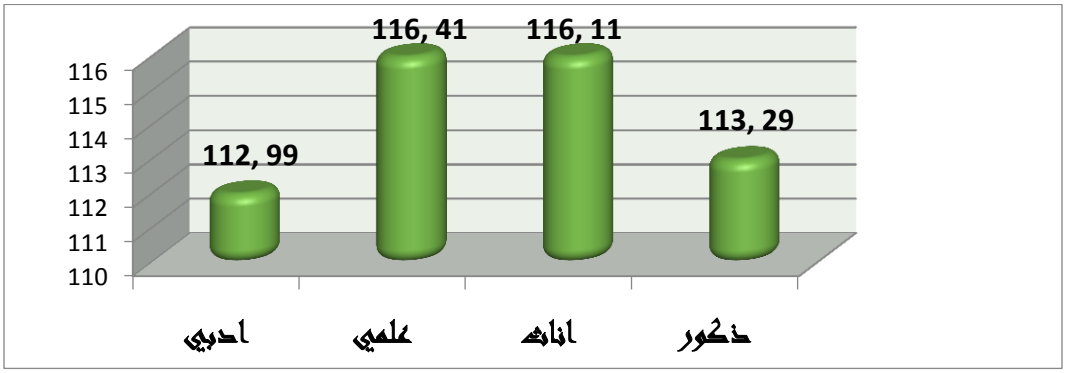

شكل(4-1)

الأوساط الحسابية لدرجات الطلبة في الحسّاسية الانفعالية تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص

جدول (4-2) الفروق بين الذكور والاناث وبين طلبة التخصص (العلمي, الأدبي) في الحسّاسية الانفعالية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	قيمة ف الجدولية	مستوى الدلالة
الجنس	995.33	1	995.33	8.52	3.84	دال
التخصص	1471.19	1	1471.19	12.60		دال
تفاعل الجنس ×التخصص	763.39	1	763.39	6.53		دال
الخطأ	58966.71	506	116.76			
المجموع	62196.62	509				

توضح النتائج في الجدول (4–2) الى ان الطالبات المراهقات اكثر حسّاسية انفعالية من الطلاب الذكور لأسباب عديدة، يقف في مقدمتها طبيعة التنشئة الاجتماعية اذ يعطى الذكور أولوية على الاناث على العموم، فقد ينظر بعضهم الى الفتاة على أنها أقل كفاية من الولد. ان مثل هذه الحالات تؤدي بالفتاة الى الرغبة بأن تثبت للآخرين خطأ هذه النظرة وبأنها ليست اقل كفاية من الولد من خلال مثابرتها للحصول على مكانة مرموقة ويعود سبب ذلك ايضا الى طبيعة الهرمونات والحرص الكبير من الطالبات على النجاح في الدراسة اكثر من الطلاب، فدافعيتها العالية ومحاولتها منافسة الجنس الآخر في المجالات جميعها لإثبات من أنها ليست اقل منه بل على العكس فقد تتفوق عليه.وكذلك ارتفاع مستوى طموح الإناث مقارنة بالذكور في مسيرة دراسية أفضل إضافة الى تغير كبير في نظرة المجتمع بخصوص مواصلة الإناث لدراستهن وتقبل المجتمع لفكرة مشاركة الأنثى للذكر في تحمل المسؤولية وعدم وضوح ميل الذكور نحو مشروع مهني لحياتهم المستقبلية أو تخطيطهم لشيء معين يجعل ممارستهم غير موجهة نحو أهدافهم. وتشير النتائج الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الحساسية الانفعالية لدى طلبة المرحلة الاعدادية تبعاً لتفاعل الجنس (ذكور– إناث) لصالح الاناث مع التخصص (علمي– ادبي)لصالح التخصص العلمي. ويمكن تفسير هذه النتيجة الى الفرق المعنوي لمصلحة الإناث في مستوى الحسّاسية الانفعالية، انما هو نتيجة للتباين في نوع المجالين الحيويين بين الذكور والإناث، اذ ان الذكور لديهم مجال نفسي واجتماعي وفيزيائي اوسع حركة واكثر وضوحاً ومن ثم اكثر تعرضاً للضغوط ومنها البحث عن مهنته وتأسيس أسرة وتحمله للمسؤولية أكثر من الإناث خاصةً في المجتمعات الشرقية التي تعطي المسؤولية بشكل اكبر للذكور وليس للإناث. واشارت النتائج الى انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الحسّاسية الانفعالية لدى طلبة المرحلة الاعدادية تبعاً لمتغيرات التخصص (علمي, ادبي), إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (12.60) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ولصالح العلمي كون الوسط الحسابي لدرجاتهم بلغ (116.41) وهو أكبر من الوسط الحسابي لدرجات الادبي البالغ (112.99), أي أن متوسط درجات العلمي اعلى من متوسط درجات الادبي, يعود ذلك الى الدافعية العالية التي تمتلكها الإناث ومحاولتها المنافسة في اغلب المجالات لإثبات أنها الأفضل، وكذلك ارتفاع مستوى طموح الإناث مقارنة بالذكور في المسيرة الدراسية إضافة الى تغير كبير في نظرة المجتمع بخصوص مواصلة الإناث لدراستهن وتقبل المجتمع لفكرة مشاركة الأنثى للذكر في تحمل المسؤولية خصوصا بعد وضوح دورها الفعال في اغلب الميادين. وتشير النتائج الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الحساسية الانفعالية لدى طلبة المرحلة الاعدادية تبعاً لتفاعل الجنس (ذكور– إناث) مع التخصص(علمي– ادبي).

ثانياً– الاستنتاجات (Conclusion):

بناء على النتائج يمكن تقديم الاستنتاجات الآتية:

1- يتصف طلبة المرحلة الاعدادية في محافظة بابل بمستوى حسّاسية انفعالية عالية.

2- الطالبات اكثر حسّاسية انفعالية من الطلاب.

3- استثمار الحسّاسية الانفعالية لدى الطلبة في زيادة دافعيتهم نحو الدراسة والعمل وتكوين علاقات اجتماعية طيبة مع الاخرين.

ثالثاً– التوصيات (Recommendations):

1–إدخال موضوع "الحسّاسية الانفعالية" ضمن برامج إعداد وتدريب المعلمين والمدرسين.

2–ان يقدم المرشدون التربويون في المدارس الاعدادية محاضرات لتوعية الطلبة والمعلمين والمدرسين محاضرات توعوية عن "الحسّاسية الانفعالية العالية " وأثارها السلبية على حاضر الطلبة ومستقبلهم.

3–استعمال أداة القياس الحالية في دراسة "الحسّاسية الانفعالية" مع تلاميذ وطلبة مراحل دراسية اخرى مثل الابتدائية والمتوسطة والجامعية.

رابعاً- المقترحات (Suggestions):

إجراء بحوث اخر للحسّاسية الانفعالية وعلاقتها بكل من:

1- التحصيل الدراسي لدى طلبة المراحل الاعدادية (ذكور-إناث)

2- الذكاء والتخصص (علمي-إنساني) على مراحل دراسية أُخر كالمرحلة الابتدائية، والمرحلة الثانوية والمهنية.

3- سمات الشخصية لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

4- عدد ساعات استعمال الأنترنيت ومشاهدة المسلسلات المدبلجة.

المصادر:

1- إبراهيم، سليمان عبد الواحد يوسف (2010) علم النفس المعاصر، ابتراك للطباعة، القاهرة.

2- ابو زعيزع، عبدالله يوسف(2013) الاضطرابات السلوكية والانفعالية في مرحلة الطفولة، زمزم للنشر، عمان.

3- أبو منصور، حنان خضر(2011) الحسّاسية الانفعالية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى المعاقين سمعياً، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة غزة، فلسطين.

4- إحسان، أفاق باسم علي (2015) التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالحسّاسية الانفعالية والقلق الأخلاقي لدى طلبة الجامعة، أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية للعلوم الصرفة، بغداد.

5- الجنابي، راضي (2008) مبادئ علم النفس، دار الشروق، عمان.

6- الحميضي، احمد(2014) فاعلية برنامج سلوكي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

7- دافيدوف، لندال (1983) مدخل الى علم النفس، ترجمة السيد الطواب، ومحمود عمر ونجيب خزام، مراجعة وتقديم فؤاد أبو حطب، الدار الدولية للنشر، الرياض، السعودية.

8- الداهري، صالح حسن(2005) علم النفس الإرشادي نظرياته وأساليبه الحديثة، دار الأوائل، بغداد.

9- ربيعة، شيخة عبد الله محمد (2002) الخجل وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية كما تدركها طالبات المرحلة الثانوية المتفوقات وغير المتفوقات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا- الدراسات التربوية، جامعة الخليج العربي- المنامة- مملكة البحرين.

10- السوداني، هدى جواد جاسم (2015) الحسّاسية الانفعالية وعلاقتها بالذكاء الوجداني لدى طلبة الجامعة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية, رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، العراق.

11- الشمسي، عبد الأمير (2011) مدخل في علم النفس، ط 3، دار الوثائق والكتب، بغداد.

12- العادلي، راهبة عباس (2010) الانفعالات نموها وإدارتها، دار الوثائق والكتب، بغداد.

13- العامري، رشا علي حسن (2015) دافعية الإتقان وعلاقتها باضطراب النوم لدى طلبة المرحلة الاعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية صفي الدين الحلي، جامعة بابل، بابل، العراق.

14- عبيدات، ذوقان، وعبد الحق، كايد، وعدس، عبد الرحمن (2003) البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، عمان.

15- علام، صلاح الدين محمود (2000) القياس التربوي والنفسي، دار الفكر العربي، القاهرة.

16- العناني ،حنان عبد الحميد (2002) الصحة النفسية، دار الفكر، عمان.

17- كاظم، علي مهدي (2001) القياس والتقويم في التعلم والتعليم، دار الكندي، عمان.

18- كرماش، حوراء عباس (2009) اتساق الذات وعلاقته بالخجل لدى طلبة كليات التربية في جامعات الفرات الأوسط"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية صفي الدين الحلي، جامعة بابل، العراق.

19- ملحم، سامي محمد (2005) القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار المسيرة، عمان.
20- النجار، فائز جمعة، نبيل جمعة، الزغبي، ماجد راضي (2010) أساليب البحث العلمي: منظورِ (تطبيقي)، دار الحامد، عمان.
21- النوايسة، فاطمة عبد الرحيم (2013) أساسيات علم النفس، دار المناهج، كلية العلوم والآداب، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.
22- الوقفي, راضي (1998) مقدمة في علم النفس، دار الشروق، عمان.
23- اليوسفي، علي عباس علي (2015) الاستثارات الفائقة على وفق العمليات المرتبطة بالأبداع لدى الطلبة المتميزين والعاديين في المرحلة الاعدادية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، العراق.